

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس العاشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين النهاردة بنا في الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجابها النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:00:28](#)

وفسر بعض السلف سبوحات الوجه بالجلال طموحات وجهه اي دلالة والاحاديث التي بعد فيؤخذ منها اولا تنزيه الله تعالى عن النقائص ومنها السنة والنوم وقد نزه الله تعالى نفسه عن ذلك - [00:00:57](#)

هاي عن كل النقائص فمنها قول الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لما اهلك الحياة والقيومية نزه نفسه عن ضدها فخذ الحياة - [00:01:35](#)

الموت يلحق به ايضا النوم فان النوم شبيه بالموت ولذلك يسمى القيام بعده بعثا ويسمى النوم هاتا كما في قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت في منامها - [00:02:07](#)

ان يتوفى في منامها فسمى النوم موتى وكذلك قول الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل. ويعلم ما جرحتم بالنهار. ثم يبعثكم فيه يتوفاكم يعني من نوم غالبا ان النوم يكون بالليل. ثم يبعثكم ليوقظكم - [00:02:48](#)

ولهذا يشرع عند النوم ان يدعو الانسان بقوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفع اه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها. بما تحفظ به عبادك صباح الخير اخذا من قوله تعالى - [00:03:20](#)

فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يعني اذا امسك نفسي ولن تردها علي فارحمني ارحم نفسي. يا دعاء بواسع الرحمة وان ارسلت اية عليك رددتها الي فاحفظها دعاء ولله تعالى ان - [00:03:55](#)

وكذلك يشرع عند اليقظة ان يقول الحمد لله بسم الله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور يمثل الموت بانهم يمثل النوم كالموت احيانا يعني ايقظنا بعدما اماتنا بالنوم اليه النشور وكذلك يشرع ان يقرأ عند الاستيقاظ - [00:04:25](#)

او ان يكون عند الاستيقاظ ان يكون الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وايقظني والهمني بذكره او امرني بذكره رد علي روحي اي بعدما فارقتة بالنوم الحمد - [00:05:05](#)

بسم الله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي. والحاصل ان الله تعالى نفى عن نفسه النوم. ولا تأخذه سنة ولا نوم. وسنة هي النعاس. وهو دليل على ان الله تعالى منزه عن النقائص والعيوب. وكذلك ايضا - [00:05:34](#)

نزه نفسه عن اللغوب ان سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقالوا ان الله او قال لهم ان الله تعالى هلك الخلق في ستة ايام يعني اولها يوم الاحد اخرها يوم الجمعة. فقالوا صدقت لو اتممت - [00:06:04](#)

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون ان الله فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح في يوم السبت هذه عقيدتهم فلذلك يجعلون يوم السبت يوم انها غضب صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

وغضب الله تعالى لغضبه وانزل ردا عليهم قول الله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ومن السنة للغوب هاي ينزه نفسه بانه ما مسه في خلق السماوات والارض من لغوب. اي من تعب - [00:07:15](#)

ولا اعياء وذلك لانه انما يقول لسيئكم فيكون فنزه نفسه عن اللغوب وذلك دليل على عظمته وكذلك ايضا نزه الله تعالى نفسه عن

النسيان في قوله تعالى وما كان ربك - 00:07:45

ايام اي لا يغفل عن شيء ولا ينسى شيئا بل هو عالم بكل لا يخفى عليه امر من في الوجود من مخلوقاته. وكذلك ازه نفسه عن اه نزه نفسه نعم ان يخفى عليه في المخلوقات - 00:08:17

لقوله تعالى لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات والارض الارض اي لا يغيب عنه ولا يخفى عليه مثقال ذرة فكيف بما هو اكبر منها اي هو عالم بما يكون وبما يحدث وبما يوجد - 00:08:47

من مثقال ذرة او اكبر منها او اصغر لا يخفى عليه خافية واذا عرفنا ان ربنا سبحانه نزه نفسه عن هذه النقائص فمنها هذه ما في هذا الحديث. ان النبي صلى الله عليه وسلم نزه ربه تعالى عن النوم - 00:09:17

في قوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وممر بنا ايضا قصة موسى لما ان الله لما انه سأل ربه هل ينام ربنا فاخبره بانه لا ينام وامره بان يقوم في الليل. ان يقوم الليل ليلا طويلا - 00:09:49

وان يقبض يديه زجاجتان فلما نعس ضربت احدي الزجاجتين الاخرى فتكسرتا اخبره لانه لو نام لاختلت هذه المخلوقات فانه تعالى يمسكها كما يشاء ولا تضطرب ولا تتحرك. بل هي ثابتة كما يشاء. فالارض ثابتة - 00:10:23

انتم كما ثبت الله بقوله تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا ابناء السماء ايضا ثابتة. ولهذا قال الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده - 00:11:01

وفي اية اخرى يقول الله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه اخبر بانه يمسك السماوات والارض بقدرته ولا انزلتا لاضطربت الارض او اضطربت السماوات او تحركت من الذي - 00:11:33

لا يمسكها الا الله وحده ما يمسكها الا هو وكذلك ايضا اخبر بان بانه يمسك المخلوقات. قال الله تعالى والطير صافيات ويقبضن ما يمسكهن الا الله. وفي اية اخرى ما يمسكهن الا الرحمن. اي - 00:12:02

هذه الطيور التي هي صافة في الجو ومع ذلك يأتي اقبض اجنحة احيانا من الذي يمسكها بهذا الهواء جعل الله تعالى هذا الهواء له جرما تتناسك فيه هذه الطيور ولولا ذلك لسقطت ولن تنفعا خفقاتها - 00:12:40

ولكن الله تعالى هو الذي يمسكها. ما يمسكهن الا الله كما انه الذي يمسك هذه الاجرام ما يمسكها الا الله تعالى انه الذي يمسك جميع المخلوقات كم عشاء وكذلك اخبر بانه - 00:13:11

يخفض القسط ويرفعه يخفض القسط القسط قيل انه الميزان. وقيل انه العدل. وقيل انه يعني يتسرح للخلق كما يشاء فيحفظ قوم ويرفع اخرين كما شاء اسمه سبحانه وتعالى يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل من عقيدة المسلمين - 00:13:45

انهم يعتقدون ان الله تعالى عالم بالاعمال عالم باعمال العباد كلها لا يخفى عليه منهم خافية يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون فيعلم ما يعملون - 00:14:23

قبل ان يعملوا وبعد ما يعملوا ومن عمل عملا فان الله تعالى مطلع عليه وعالم بانه وعمل كذا او انه سيعمل كذا وكذا. ومع ذلك فانه ملائكة يكتبون على العباد اعمالهم. حتى يكون ذلك اقوى من الحجة على - 00:14:46

ثم الملائكة يرفعون الاعمال التي يكتبونها كل ما عملوا من عمل رفع الى الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء. قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت معي ما يشاء عنده ام - 00:15:24

كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي يثبت في الكتاب المحفوظ او في الصحف ما يشاء ولا عقاب فيه او يمحو الله الذنوب التي تأبى العبد منها ويترك ثوابه او يثبت ثواب الحسنات - 00:15:56

او الحسنات التي حبطت احبطها الشرك او احبطتها المعاصي او ما يشبهها يقول في هذا الحديث حجاب النور. لو كسب او لاحرق سبحات وجهه من انتهى اليه من خلقه ذكر ان الله تعالى - 00:16:21

احتاج مع خلقه حجاب النور نور قويا لا يستطيع احد ان ينظر اليه او ان يثبت له وكذلك ايضا جلال وجه الله سبحانه لا يستطيع احد ان يثبت امامه ولا يستقيم احد امام عظمة الله تعالى. لو كشفه لاحرقته - 00:16:56

اليه بصره من خلقه. فاثبت الحجاب الذي هو حاجز بينه وبين خلقه وكذلك ايضا اثبت انه نور هاي نور مستضيئ لا يستطيع احد ان يصفه نور لا يقدر قدره الا الله تعالى - [00:17:34](#)

في بعض الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه انك عاد اخبر بان على وجهه رداء الكبرياء في جنة عادل - [00:18:09](#)

اذا شاء ان يتجلى لعباده كشف ذلك الرداء وكشف ذلك الذي هو من النور وفي حديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور ان اراه اي كيف اراه وهو نور او - [00:18:40](#)

لا احذر انا ان اراه لما بيني وبينه من النور فاثبت ان هناك انوار مضيئة لا يستطيع البصر بصر الانسان ان يخلق وانه لو كسب ذلك الحجاب لاحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:19:15](#)

من جلال الله تعالى. ومن عظمتته لاحتترقت المخلوقات التي تبدون نكاد حكي الله عن نبيه موسى انه قال ربي ارني انظر اليك طلب ان ينظر الى الله لما سمع كلامه. فقال الله تعالى له لن تراني - [00:19:43](#)

الا تقدر على الثبات لرؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه هل تراني امره بان ينظر الى جبل من الجبال قيل انه جبل الطور او غيره طور سيناء فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - [00:20:17](#)

ذكر بعضهم ان الله تجلى منه قليل يعني من وجهه او من ذاته ولم تجلى للجبل وكشف بعض تلك الانوار. اندك الجبل اندكى ولم يثبت. فكيف يثبت الانسان امام عظمة الله. فلماذا قال - [00:20:45](#)

حجابه النور. اي احتجب به بينه وبين خلقه. لو كشف هذا الحجاب اي جلال وجهه وفي هذا الحديث دليل على اثبات الوجه صفة الله تعالى ولا يتصور لا يعلم صفة الوجه ولا كلفيته لا علم لنا بذلك - [00:21:13](#)

الا انه اثبت لنفسه كما هذا الحديث. وكما في الايات الكريمة مثل قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام اضاع البقاء الى وجهه. وكذلك قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الغداة والعشاء - [00:21:47](#)

يريدون وجهه ان يقصدون رضا وجهه الله تعالى. وكذلك قوله واصبروا نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. يريدون وجهه اثبت اثبت وكذلك قول الله تعالى حكاية عن المؤمنين انما نطمعكم - [00:22:16](#)

وجه الله معي لرضا ربنا آ لرضا وجهه الله تعالى صفة الوجه ثبتت في هذا الحديث وكذلك هي الايات الكريمة يثبتها اهل السنة. ولا يكتفون يعني ينزهون صفات الله تعالى عن - [00:22:46](#)

اه سمعت المخلوقين وعن مشابهة ما يختص بالمخلوقين. ولا شك ان هذا كله ينتج منه ثمرة وهي تعظيم العباد لربهم. اذا عرفوا عظمة الله انه جلال وجهه لو انكشف ذلك النور لاحتترقت المخلوقات العلوية والسفلية دل - [00:23:17](#)

على عظمة الخالق. وانه لا يقاس بخلق. ولا يمكن ان يهبت لعظمتته شيء كذلك ايضا اذا استحضروا انه ان المخلوقات حقيرة بالنسبة الى عظمتته انه هو الذي يمسك السماوات والارض ان تزول وانه يمسك - [00:23:46](#)

المخلوقات ان تضطرب او تتحرك او تميل كما في قوله تعالى ان تميل بكم عرف بذلك عظمة الله نتيجة ذلك نتيجة هذه المعرفة التعظيم وهو يعظم الله يعظم قدر ربه في قلبه. وكذلك - [00:24:20](#)

يعظم الله تعالى فيعظم شأنه ان يقاس باحد من مخلوقاته او ويعظم الله تعالى ان يحتكر يحقرها العباد او يجعل له شريكا من المخلوقات او من اصبح ذلك وهكذا ايضا يعظمون الرب بان يصرفوا له العبادة - [00:25:00](#)

واحدة ويتركوا عبادة ما سواه. فلا يصرفون شيئا من العبادة لغيره اذا استحضروا انه اعظم من كل شيء. ولاجل ذلك يؤمرون بان يكثر من ذكر الله الذي يدل على عظمتته. كما في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:40](#)

لما ذكر اه الركوع والسجود. قال اما الركوع فعظموا فيه الرب اي اهن على الله تعالى في الركوع بما يدل على اثبات العظمة مثل قوله سبحان ربي العظيم. اي الذي له العظمة وحده - [00:26:11](#)

وقد امر الله بذلك في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم. اي سبح ولك سبحان ربي العظيم. تعظيم الله تعالى سواء استحضار

وعظمته بالقلب. وان لم ينطق او النطق بان - [00:26:47](#)

اسأل الله تعالى بالالفاظ التي تدل على العظمة. والثناء عليه بالاسماء والصفات التي تدل على عظمته وجلاله وكبريائه. لذلك نتيجة ان وهي ان يعظم قدر ربه في قلبه. وان تصغر الدنيا ويصغر اهلها. بالنسبة الى عظمة الله - [00:27:17](#)

والا يبقى هيك للانسان ما يعظم كتعظيم الله تعالى ولا ما يصرف له انه شيء من حق الله سبحانه وتعالى. فهذا هو نتيجة هذه هذا التعظيم من هذه هذه وما اشبهها - [00:27:47](#)

وكذلك من الآثار والاحاديث التي سبقت في هذا الكتاب وفي غيره بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:10](#)

قال رحمه الله تعالى حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا احمد بن القاسم بن عطية قال حدثنا احمد بن عبدالرحمن الدشتكي قال حدثنا ابي عن ابيه قال حدثنا اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن - [00:28:30](#)

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بني اسرائيل قالوا يا موسى هل يصلي ربك؟ قال اتقوا فهل ينام ربك؟ قال اتقوا الله قالوا فهل يصيب ربك؟ قال اتقوا الله. فناده ربه عز - [00:28:49](#)

وجل يا موسى سألوكم ان يصلي ربك؟ فقال نعم انا اصلي وملائكتي على انبيائي ورسلي فانزل عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:29:09](#)

فلما ذهب من الليل ثلث فوق لركبتيه ثم انتعش فضبطهما حتى اذا كان اخر الليل نعس فسقطت زجاجتان وقال يا موسى لو كنت انام لسقطت السماوات على الارض على الارضين - [00:29:30](#)

فهلكت كما هلكت الزجاجتان بيدك فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم اية الكرسي واسألك ان يصيب ربك فقل نعم انا اصيب اللوان الاحمر والابيض والاسود والالوان كلها من صبغي فانزل - [00:30:04](#)

انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. الى اخرها قال حدثنا اسحاق ابن احمد قال حدثنا ابو قريب قال وحدثنا احمد بن هارون البردعي - [00:30:26](#)

قال حدثنا شعيب ابن ايوب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عمر ابن حمزة قال حدثنا سالم بن عبدالله بن عمر قال اخبرنا ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:46](#)

الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الله الارضين بهم ما يأخذهن ثم يقول انا الملك انا الجبار اين المتكبرون؟ قال حدثنا البردعي قال حدثنا محمد بن سالم المصري قال حدثنا - [00:31:12](#)

الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول انا الملك وانا الملك. قال اخبرنا اسحاق ابن احمد قال حدثنا ابو قريب قال حدثنا سويد الكلبي اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن عبيد الله واقسم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - [00:31:33](#)

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر وما قدر الله حق قدره الى السماء ثم قال انا العزيز انا الجبار وانا المتكبر يمجده نفسه. رجف المنبر حتى ظنن - [00:32:09](#)

انه سيقع. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن خالد الخلال. قال حدثنا ابن الحجاج قال حدثنا عبدالله بن مبارك عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:32:29](#)

عز وجل يوم القيامة الارض بيمينه ثم يقول انا الملك اين الملوك؟ قال حدثنا محمد بن احمد بن معدان حدثنا ابراهيم بن الحسن المقسمي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي ابن حسين عن علي ابن حسين - [00:32:53](#)

قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى ربنا تبارك وتعالى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح على هذه السماء ثم سأل اهل السماء - [00:33:13](#)

في السابعة حملة عرش. ماذا قال ربكم فيخبرونهم ثم يستخير كل سماء السماء التي تليها حتى قال حدثنا محمد بن زكريا القرشي قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى - [00:33:32](#)

مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان فيفزعون

فيخرون سجدا وظنوا انه امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم تنادوا ما قال ربكم قال - [00:33:52](#)

قال حدثنا ابو العباس الهروي قال حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا ابن قال سمعت عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة يقول ان الله

تبارك وتعالى لم يكلم ملكا قط فيبدأ فيكلمه حتى - [00:34:13](#)

يسبح فلا يجيبه حتى يبدأ بالتسبيح ثم قرأ سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. وقرأ هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت ولينا

من دونهم. وقال لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامى - [00:34:34](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته قال حدثنا محمد ابن الحسين الطبركي قال حدثنا محمد

ابن عيسى قال حدثنا سلمة من فضل - [00:35:06](#)

عن محمد بن اسحاق قال يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة

ايام ثم استوى على العرش وقال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرش وعلى الماء فكان كما وصف نفسه

تبارك - [00:35:26](#)

وتعالى اذ ليس الا الماء عليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة النعمة الفعال لما

يريد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:35:53](#)

اول لم يكن قبله شيء لخلقه الخلق وليس معه شيء غيره. الاخر لبقائه بعد الخلق كما كان ليس قبله شيء الظاهر الباطن في علوه على

خلقه فليس شيء فوقه. الباطن لاحاطته بخلقه فليس - [00:36:13](#)

القائم الدائم الذي لا يبيد سبحانه وبحمده ابتدع السماوات والارض لم بقدرته لم يستعن على ذلك باحد من خلقه ولم يشركه بي شيئا

من امره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما اراد ان يكونكم فيكون. يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم -

[00:36:33](#)

عظمتهم وغرة من اغتر به من خلقه. ممن دعا معه ولدا او جعل معه الها. بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

وخلق كل شىء وهو بكل شىء - [00:37:03](#)

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه. وهو على كل شىء وكيل. لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

وكان اول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة. ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسودا. وجعل النور - [00:37:23](#)

قال هارا مضيئا مبصرا ثم سمك السماوات السبع من دخان يقال والله اعلم من دخان الماء. حتى استكمل وقد اغطش في السماء

الدنيا ليلا واخرج ضحاه. فجرى فيها الليل والنهار وليس فيها - [00:37:53](#)

لا شمس ولا قمر ولا نجوم. من مدح الارض وارساها بالجبال وقدر فيها الاقوات. وبث فيها ما اراد من الخلق ثم استوى الى السماء

وهي دخان كما قال عز وجل فحبكهن وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها - [00:38:13](#)

ثم واوحى في كل سماء امرا فأكمل خلقهن في يومين ففرغ من خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى ثم قال فاطمئننا

عليه طوعا او كرا. قالتا اتينا طائعين ثم جعل اسرافيل العظيم - [00:38:40](#)

العظيم الذي اكرم بقربه وجعله حملة عرشه كما شاء ان يخلقهم. فطوقهم لحملة واصطفاهم فوق خلقه من سماواته وارضه. فكان مما

وصفهم به اهل الكتاب الاول صفة لم ننكر لمعرفتنا - [00:39:10](#)

لمعرفتنا ثقل ما عليهم من عظمة ولما بلغنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من صفتهم فيزعم اهل الكتاب ان الله عز وجل خلقهم فجعل

قرار اقدمهم على الارض السابعة السفلى من الارضين. ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك - [00:39:30](#)

حتى خرجوا في هواء ما بين السماء والارض. ثم في هواء ما بين السماوات والارض ثم اصعدوا فوق ذلك مما لا يعلمه الا الله عز وجل

وقد وصف الله عز وجل ذلك من علوه تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:39:51](#)

صدق وحق فقال وهو يذكر غرة الجاهلين به وعظم شأنه وعلو مكانه. سأل سائل خائن بعذاب واقع. اي دعا داع لعذاب واقع.

للكافرين ليس له دافع من الله بالمعاني الى قوله فاصبر صبرا جميلا. فسبحان ذي الجلال والاکرام. لو سخر بنو ادم في مسافات ما -

00:40:11

بين الارض الى مكانه الذي به استقل على عرشه وجعل به قراره مادوا اليه خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه فليس لي بصفة الملائكة الذين حملوا ذلك فحملوه صفة الا وهي - 00:40:41

اعظم مما وصفها به الواصفون. الا لصفة الله التي وصف بها جلاله. فيزعم اهل التوراة ان للكتاب له ولأن انهم اربعة املاك ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة نسر. وبلغنا - 00:40:58

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فإذا كان يوم القيامة ايدهم الله تعالى بأربعة آخرين ثمانية وقد قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. قال حدثنا ابراهيم محمد ابن - 00:41:18

الحارث قال حدثنا قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن اي بن عبد الله بن مكرز عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار. نور السماوات والارض من نور وجهه - 00:41:38

ان مقدار كل يوم عنده ثنتي عشرة ساعة في عرض عليه اعمالكم بالأمس اول النهار واليوم فأيديها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضب. كذلك فيغضب كذلك. فاول من يعلم بغضبه بغضبه الذين - 00:41:58

العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة. فينفخ جبريل في القرن فلا يبقى شيء لا يشفحه غير الثقلين فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلى الرحمن عز وجل رحمة. فتلك ست ساعات ثم يؤتى بما في الارحام فينظر - 00:42:18

ثلاث ساعات فيصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم. يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرانا واناثا. فتلك تسع ساعات ثم ينظر في ارزاق الخلق ثلاثة - 00:42:38

ساعات ما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وهو بكل شيء عليم. فتلك ذنتا عشرة ساعة ثم قال كل يوم هو هذا من شأنكم وشأن ربكم عز وجل. قال اخبرنا ابن ابي عاصم قال حدثنا هشام عن مالك. قال حدثنا الوزير - 00:42:58

قال حدث يونس ابن ايسرة ابن ابن حلبس عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شأن. قال ومن شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع - 00:43:18

قال حدثنا ابن ابي عاصم وعلي ابن اسحاق قال حدثنا ابراهيم محمد ابن يوسف قال حدثنا عمرو ابن بكر قال حدثنا الحارث ابن عبيدة ابن رباح الغساني عن ابيه ابن عمر ابن ابيه عبيدة ابن رباح عن منيب ابن عبدالله الاجني عن - 00:43:38

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما ذاك الشام؟ قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخاه. قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الطبركي قال حدثنا ابو غسان زنيذ قال حدثنا حكام عن عنبسة ابن ابي - 00:43:59

ليلي عن القاسم ابن ابي عن مجاهد رحمه الله في قوله يدبر الامر قال يدبره وحده قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب عن مطر رحمه الله تعالى في قوله - 00:44:29

كل يوم هو في شأن قال يحيى ميتا ويميت حيا ويربي صغيرا ويحيي داعيا ويشفي سقيم الصالحين. ويعرض حاجات المؤمنين. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابو همام. قال حدثنا الوليد قال حدثنا مطرف ابن مازن عن معمر عن قتالته كل يوم هو في شأن. قال يخلق ما لم يكن ويهلك ما - 00:44:49

ما كان قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو همام قال حدثنا يحيى ابن ابي بكر ابن ابي بكير. قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عمرو بن شرح فيه كل يوم هو في شأن قال ما من شأنه ان يميت من جاء اجله ويصلي - 00:45:19

ما شاءت الارحام ويعز من يشاء. قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا ابن ابي رزمة قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبيد الله بن ابي لهب عن ابي عن عبيد الله بن ابي نهيك - 00:45:39

قال يسأل ما في السماوات من ارض كل يوم هو في شأن. قال يسأل كل يوم والرب تبارك وتعالى في شأن وهو اسم من اسماء الله عز وجل قال حدثنا احمد ابن جعفر ابن نصيح ما قال حدثنا محمد ابن عبد العزيز البيوردي. قال حدثنا احد الاحبان عن - 00:45:59

اغلب ابن تميم عن هشام ابن حسان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خزي الله عز وجل. الكلام اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. [قال حدثنا عبد الله ابن محمد القيسي - 00:46:22](#)

قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا احمد ابن ابي الحواري قال حدثنا ابو موسى عن فيض للرق قال قال فضيل ابن عياض الله تعالى ما قال الله تبارك وتعالى لشيء قط كن كن مرتين قال حدثنا احمد بن محمد ببغدادى - [00:46:42](#)

قال حدثنا سعيد محمد ابن ثواب قال حدثني بكر ابن عيسى السكوني قال حدثني محمد ابن عثمان ابن عثمان الحراني عن مالك ابن دينار عن الحسن عن انس ابن مالك - [00:47:02](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل لوحا احد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشاء - [00:47:15](#)

في كل يوم وليلة. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سعيد ابن يحيى. قال حدثنا مسلم ابن عن يزيد ابن زيد ابي خالد عن ابيه حمزة الثماري. عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:47:35](#)

ان الله عز وجل خلق لوحا من ذرة بيضاء دفناه من ياقوتة حمراء وزبرجد قلمه نور وكتابه نور ينظر منه كل يوم ثلاثمة وستين نظرة يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما - [00:47:55](#)

قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال انهم يقولون اللوح من ياقوتة وانا اقول كانت - [00:48:15](#)

الكتاب والذهب وكتبها الرحمن عز وجل بيده. وسمع اهل السماوات صريرا قلم. قال حدثنا الوليد بن ويل قال حدثنا عبدالله بن يونس قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا سفيان نعيمة عن ابي حمزة عن - [00:48:35](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك وتعالى لوحا من ذرة بيضاء لفتاه من زبرجدة خضراء كتابه نور يلحظ اليه في كل يوم ثلاث مئة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق - [00:48:55](#)

ويفعل ما يشاء. قال حدثنا الوليد قال حدثنا علي ابن الحسين حدثنا النفيلى حدثنا ابو الدهماء البصري. عن ابي عن ابي في ضلال القصملي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل لوحا من زفر - [00:49:15](#)

خضراء تحت العرش فكتب فيه انا الله لا اله الا انا اذ ارحم واترحم جعلت بضعة عشر وثلاثمائة خلق جعلت بضعة عشر وثلاثمائة خلق. من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله - [00:49:35](#)

دخل الجنة قال حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته قال حدثنا عمرو بن مالك الراسي قال حدثنا الوليد بن المسلم قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن ابي زكريا عن رجاء بن حيرة عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:49:59](#)

عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يوحى بامرته تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي اخذت السماوات رجفة او قال شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع بذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا. فيكون - [00:50:19](#)

اول من يرفع جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقول لك كلهم مثل ما قال جبريل وينتهي جبريل بالوحي حيث يأيت امره الله عز وجل من السماء والارض. قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم - [00:50:39](#)

قال حدثنا محمد بن عوف الحمصي قال حدثنا نعيم محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم مثله قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد ابن شريح قال حدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا اسماعيل ابن عبدالكريم قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت ابا رحمه الله تعالى يقول - [00:50:59](#)

اذا ادنى الملائكة اذا ادنى الملائكة من الله عز اذا ادنى الملائكة من الله عز وجل جبريل ثم ميكائيل. فاذا ذكر عبدا احسن عمل قال فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلواتي عليه ثم سال ميكائيل جبريل ما احدث ربك - [00:51:19](#)

فيقول فلان ابن فلان ذكره باحسن عمله وصلى عليه صلوات الله عليه ثم سال ميكائيل من يراه من اهل السماء فيقول ماذا احدث

ربنا فيقول؟ ذكر فلانا فلان باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه فلا فصل عليه صلوات الله عليه فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى - [00:51:39](#)

لا يقع الى الارض. واذا ذكر عبدا باسوء عمله قال عبدي فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه ثم سال ميكائيل جبريل ماذا احدث ربنا فيقول لك لو ذكر فلان ابن فلان باسوء عمله فعله لعنة - [00:52:04](#)

والله فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقعان الى الارض. قال حدثنا محمد ابن العباس ابن ايوب قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا يزيد ابن زريح عن ابي رجاء محمد يوسف عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله ولو في قوله تعالى - [00:52:24](#)

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر. قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل ماء البحر في دواة قال عز وجل من امري كذا وكذا لنفذ ماء البحر ولتكسرت الاقلام - [00:52:44](#)

قال حدثنا الوليد قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا العباس عن يزيد عن سعيد عن قتادة رحمه الله تعالى قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام. قال المشركون انما هذا كلام اوشك ان ينفذ. فانزل الله عز وجل - [00:53:04](#)

كل ما تسمعون يقول لو كان شجر الارض اقلاما وماء البحر سبعة ابحر لتكسرت الاطنام ونفذ ماء البحر قبل ان تنفذ عجائب ربي تعالى وحكمة وخلق وعلمه في هذه الاثار وهذه الاحاديث - [00:53:24](#)

ساقها لاجل استحضر عظمة الله فان من استحضر عظمة الله تعالى عظم قدر ربه في قلبه وصغرت الدنيا في قلبه. ولم يبق من يعظمه الا الله تعالى ربنا سبحانه وتعالى هو العظيم عظيم شأنه وعظيم - [00:53:48](#)

من امره وعظيم فعله من عظمته ما يدل على ذلك القرآن الكريم. ومنها ما يدل عليه الحديث النبوي ومنها ما تدل عليه الاثار الثابتة عن سلف الامة التي فسروا بها - [00:54:26](#)

فيها كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن مملوء بالايات التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ان بلفظ الاسماء او بلفظ الافعال او بذكر الصفات فاذا - [00:54:56](#)

وصف نفسه بقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة كان ذلك تعظيما. اي انه عالم الغيب والشهادة لا احد يعلم والغيب غيره. الغيب ما غاب عن الخلق وان لم يقع والشهادة ما شاهده - [00:55:34](#)

هو رأوه يمين مخلوقاته التي اجراها واظهرها. وكذلك اذا استحضرنا انه تعالى له الاسماء الحسنى كان هذا من تعظيمه سبحانه انه تسمى او سمى نفسه بالاسماء الحسنى مثل قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - [00:56:05](#)

الرحمن الرحيم. هذا من اسماء الله وكذلك قوله هو الملك القدوس. الى اخر الاسماء الحسنى وسمى نفسه بالملك والقدوس وبالعزیز وبالحكيم وبالجبار المصور القهار ومعالي هذه الاسماء وما تدل على - [00:56:43](#)

امر عظيم. من استحضره عظم الله تعالى في قلبه وعظمه وكذلك ايضا من تعظيمه النظر في مخلوقاته. العلوية والسفلية فانه خلق السماوات ورفعها بغير عمد ترونها اه خلقها كما اخبر في ستة ايام والعشاء لهلك هذه لحظة فان - [00:57:13](#)

انما امره لشيء ان يقول له كن فيكون امره بين الكاف والنون لا يقول للسائق كن مرتين بل اذا قال له كن اخاص لو تكون هذه السماوات العلوية لا يقدر قدرها الا الله ورد في الحديث - [00:57:54](#)

ان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام هاي بالسير المعروف. متى تقطع هذه المسافة؟ خمسمائة عام ليس عام ولا عشرة اعوام ولا مئة عام خمس لا شك ان هذا دليل على - [00:58:23](#)

عظمتها حيث رفعها كذلك كيف هذه السنوات اي جرمها كل سماء جرمها وكتافها خمسمائة عام. وهكذا ما بين كل سماء ما بين كل سماء عينيك مسيرة خمسمائة عام ومع ذلك فان الله تعالى - [00:58:51](#)

يقبضها اذا شاء وتكون صغيرة حقيرة ذي قبضته انا كما هي لك لله تعالى وما كدر الله حق قدره والارض جميعا قبض يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه اخبر بان الارض قبضته - [00:59:27](#)

وان السماوات مطويات في يوم القيامة بيمينه او اي كما يشاء وكذلك ايضا النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعنا واخذ يذكر تمجيد

الله تعالى لنفسه ذكر ان الرب يقبض المخلوقات يقبض السماوات والارض وجميع المخلوقات - [00:59:57](#)
والمعجزات يقبضها يديه ثم يهزها فيقول انا ملاك. عين الجبارون. اين المتكبرون؟ واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك ويذكر
تمجيد الرب تعالى لنفسه. حتى قالوا اساقط به عن المنبر جعل يرتجف به المنبر حيث انه يذكر عظمة الله سبحانه وتعالى -

[01:00:37](#)

قد ذكر الله تعالى انه خلق هذه المخلوقات العلوية كما يشاء انه خلقها كما شاء. وانها مسخرة مذلة كما هي قول الله تعالى فلا تزال لله
انجادا وانتم تعلمون. اي بعد ما عرفتم عظمتة - [01:01:19](#)

فسبحانه وتعالى واخبر تعالى بخلق هذه المخلوقات في مثل قول الله تعالى قوله تعالى هكذا هن سيع سماوات هي يومين واوحى
في كل سماء امرها بعدما ذكر خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها وارزاقها - [01:01:53](#)

في اربعة ايام سواء للسائلين كذلك اخبر بانه ارتفع الى السماء كما يشاء. وقال لها وللارض ائتياه. طوعا او كرها قالتا اتينا طائرين اي
ان المخلوقات كلها جمادها تحركها كلها طائعة لعظمة - [01:02:32](#)

طائعة له اتينا طائعين اي لا نعصي ولا ولا نتأخر كذلك قد اخبر تعالى بانه بديع السماوات والارض لما ذكر توحيد سبحانه وانه هو
الواحد الاحد ورد على الذين يجعلون مع الله الهة اخرى. في قوله واجعلوا لله شركاء الجن - [01:03:04](#)

وخلقهم وخلقهم اي هو الذي خلقهم. وخرقوا له بنين وبنات. اي ابتدعوا له بني وبنات سبحانه وتعالى عما يشركون. ابتدعوا ذلك نزه
نفسه. ان يكون ان يكون له ولد وان تكون له صاحبة اي زوجة ما اتخذ صاحبة ولا ولدا - [01:03:43](#)

كذلك نزه نفسه بانه بديع السماوات والارض. اي مبدعهما. بديع السماوات والارض لا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم. كل شيء عالم - [01:04:15](#)

كل شيء وهو بكل شيء عليم. وحد نفسه بقوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ونحو ذلك من الايات. اذا تأمل المسلم القرآن وتأمل هذه
الاحاديث انها عظم ربه في قلبه ولم يبق قلبه من يستحق التعظيم - [01:04:37](#)

[01:05:07](#) - الله